التّعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية "الواقع والمأمول"
جامعة الأمير عبد القادر أنموذجا

Distance education at the Algerian University, reality and hope
Al-Amir Abdelkader University as a model

حميدة قادوم[1]، إيمان برقلاح[2]*

[1] جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،gadoum.hamida@hotmail.fr

[2]جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، imenberguellah2020@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/10 تاريخ القبول: 2021/11/18 تاريخ النشر: 2021/12/26

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معاينة عملية التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية، بعدما أصبحت ضرورة أملتها الظروف الصحية الراهنة من جهة، والتّطور التكنولوجي من جهة أخرى، تهدف هذه العملية وتركز على محاولة رفع مستوى التعليم الجامعي في الجزائر بحيث يتماشى مع نظيره في العالمين العربي والغربي على السواء.

هذه الدراسة مأخوذة من جامعة الأمير عبد القادر بوصفها نموذجا لاختبار مستوى التعليم عن بعد فيها، ومدى تفاعل المعلم والمتعلم مع الوسائط التكنولوجية المتاحة.

كلمات مفتاحية: *التعليم عن بعد، الجامعة، المعلم، المتعلم.*

Abstract:

This study aims to examine the process of distance education at the Algerian University, after it became a necessity, evidenced by the current health conditions on the one hand, and technological development on the other hand. This process aims and focuses on trying to raise the level of university education in Algeria so that it is in line with its counterpart in the Arab and western worlds alike.

This study was taken from Al-Amir Abdelkader university as a model for examining the level of distance education in it, and the extent to which the teacher and learner interact with the available technological media.

Keywords: Distance education, university, teacher, learner.

* المؤلف المرسل: إيمان برقلاح، الإيميل: **imenberguellah2020@gmail.com**

- مقدمة:

يعتبر التعليم شرطا ضروريا لنهضة الشعوب ورقيّها، و في ظل التطور السريع الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصال، أصبح لزاما على المنظومة التعليمية البحث عن أساليب جديدة لمواجهة العديد من التحديات خاصة زيادة الطلب على التعليم مع نقص المرافق التعليمية خاصة الجامعية منها، فنشأ التعليم عن بعد باعتباره طريقة ناجعة لتقديم الخدمة التعليمية في وجود مسافة فاصلة بين المعلم و المتعلم لتكون بديلا و أحيانا مكملا للتعليم النظامي.

والجامعة الجزائرية -بصفة عامة -وجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة - بصفة خاصة- كغيرها من الجامعات في مختلف أنحاء العالم، انتهجت التعليم عن بعد بصوره المختلفة، لتحقق مبدأ تكافؤ الفرص في تلقي التعليم، خاصة في الآونة الأخيرة مع ظهور جائحة كوفيد 19، التي ألزمتها اعتماد وسائل مختلفة تسهل عملية التعلم وتحقق الجودة والسرعة.

أولا-إشكالية البحث:

يأتي هذا البحث من أجل تسليط الضوء على واقع التّعليم عن بعد بجامعة الأمير عبد القادر مع تجلية رهانات المستقبل أو المأمول، من خلال محاولة حل الإشكالية المتمثلة في الآتي:

- ✓ ما حقيقة التعليم عن بعد؟ وما هي أدواته الإجرائية؟
- ✓ ما الدافع إلى تبني استراتيجية التعليم عن بعد؟
- ✓ ما الأهداف التي يسعى التعليم عن بعد تحقيقها خاصة في خضم الظروف الراهنة؟
- ✓ ما الوسائل التي اعتمدتها جامعة الأمير عبد القادر لكي يحقق التعليم عن بعد أهدافه المنشودة؟
- ✓ ما مدى نجاعة هذه الاستراتيجية فعليا بالنسبة لجامعة الأمير عبد القادر؟ وما هي أبرز المعوقات التي تواجهه؟

ثانيا-الجانب النظري:

2: -مصطلح التعليم عن بعد:

1.2-عند الغرب: اتخذ مصطلح **التعليم عن بعد** عند الغرب عدة توصيفات على غرار:

E-learning, electronic learning, Elarning, remote learning, distibuted learning, distance education, distance learning...

ويقابله في اللغة العربية مصطلحات مثل: التعليم الافتراضي، التعليم الالكتروني، التعليم بالمراسلة، التعليم المفتوح، التعليم غير المباشر، التعليم عن بعد...وغيرها.

ظهر هذا المصطلح سنة 1982 وتمت المصادقة عليه في مؤتمر فرنكفورت بعدما قرر المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة استبدال هذا الأخير بمصطلح التعليم عن بعد، أما البدايات الأولى لتبلور هذه الفكرة فتعود إلى سنة 1979 وكان ذلك في مؤتمر بجامعة بيرمنجهام. ويقصد به تلك الصيغة التعليمية والتربوية الحديثة التي لا تتطلب حضور المعلم في كل الأوقات، بل يكفي حضوره في بعض الأوقات عبر المنصات الالكترونية ومختلف فضاءات التواصل، هذا من جهة، ولا يشترط أيضا، من جهة أخرى، حضور المتعلم بصفة مستمرة إلى حجرة الدرس، والمشروط في ظل هذه العملية التعليمية هو حضور المعلومة عبر وسائل متنوعة أهمها: الكتب الإلكترونية والرسائل عبر البريد الإلكتروني أو الصور والفيديوهات عبر القنوات التعليمية.

ويعتمد التعليم عن بعد على مفهوم المنهج العام الذي يضم مجموعة من المناهج التعليمية في نظام يسمى نموذج الولوج المفتوح، بحيث يسمح هذا النظام بوضع المناهج الدراسية في صورة إلكترونية، بحيث يمكن للمتعلم الوصول إليها والاختيار والمفاضلة بينها. ويقوم "هذا النوع من التعليم اليوم على مبدأ الاتصال المباشر عبر الأقمار الصناعية إلى أجهزة الاتصال والاستقبال والانترنيت التي ازدهرت برامج التعليم عن بعد عبرها مؤخرا بصورة ملحوظة "[1].

مما يعني أنّ التعليم عن بعد لا يمكن أن يقوم إلا على مستوى عال من التكنولوجيا، وتشمل الأقمار الصناعية وشبكات الانترنت، حيث يتلخص مفهوم التعليم عن بعد في كونه "عملية تحويل التعليم التقليدي (وجها لوجه) إلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد"[2] وذلك بغية فتح المجال أمام المتعلمين الذين لم تسمح لهم الظروف المتنوعة من استكمال تعليمهم في مقاعد الدرس، وغياب الدعم المادي لتسديد مستحقات التعليم الجامعي، والانشغال بالعمل الإنتاجي وغيرها.

تعددت التّعريفات التي تحدّد مجال **التّعليم عن بعد** بحسب البيئة التي ينتمي إليها كل باحث، وبحسب الوسائل المتاحة لديه، يعرفه الباحث (**زيجريل Zigerell)**بأنّه " إحدى صيغ التّعليم التي تتصف بفصل طبيعي بين المدرس و الطالب، باستثناء بعض اللقاءات التي

يعدها المدرس مع الطالب وجها لوجه لمناقشة بعض المشروعات البحثية . ويوضح زيجريل أن التّعليم عن بعد يختلف عن التّعليم بالمراسلة من حيث إنّه يستلزم بعض الفرص لتفاعل الطالب مع المعلم." مما يعني أنّ التّعليم عن بعد حسبه يلغي اللقاءات الوجاهية بين المعلم والمتعلم إلا فيما ندر.

ويعرفه **(هولمبرج Holmberg)** بقوله :"ذلك النّوع من التّعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين أو المشرفين في قاعات الدراسة، و لكنها تخضع لتنظيم مؤسسي (Institutional Organization)، و يحدد ذلك التنظيم مكانة الوسائط التقنية في العملية التعليمية و دورها في تحقيق الاتصال بين المعلم و المتعلم دون الالتقاء وجها لوجه"[3].أي أنّ أساس التّعليم عن بعد هو وجود مسافة فاصلة بين المعلم و المتعلم ،أما من يقوم بتنظيم هذه العملية فهي المؤسسات التّعليمية التي تضمن تحقيق العملية التّعليمية ونجاحها بتوفير كل الوسائل التقنية الضرورية لذلك.

أمّا **(مورMoor)** فيعرف التّعليم عن بعد بأنّه "طريقة من طرق التّدريس، يتم فيها فصل سلوكيات التّدريس جزئيا عن سلوكيات التعلّم، حيث يتم تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم عن طريق توفير المواد التّعليمية المطبوعة والإلكترونية والمسموعة والمرئية، وتوفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال، حيث يتم التّعلّم بحرية تامة"[4]. يؤكد تعريف مور على وجود ثلاثة شروط أساسية لتحقيق التّعلم عن بعد، أولها فصل المعلم عن المتعلم، ثانيها تحقيق الاتصال بينهما عن طريق الوسائل التقنية، وثالثها توفير المناخ أو المحيط التعليمي المناسب لإنجاح العملية التعليمية.

من خلال التعاريف السابقة نستطيع تحديد مقومات التّعليم عن بعد والعلاقة القائمة بين المعلم والمتعلم تمثيلا في الشكل الآتي*:

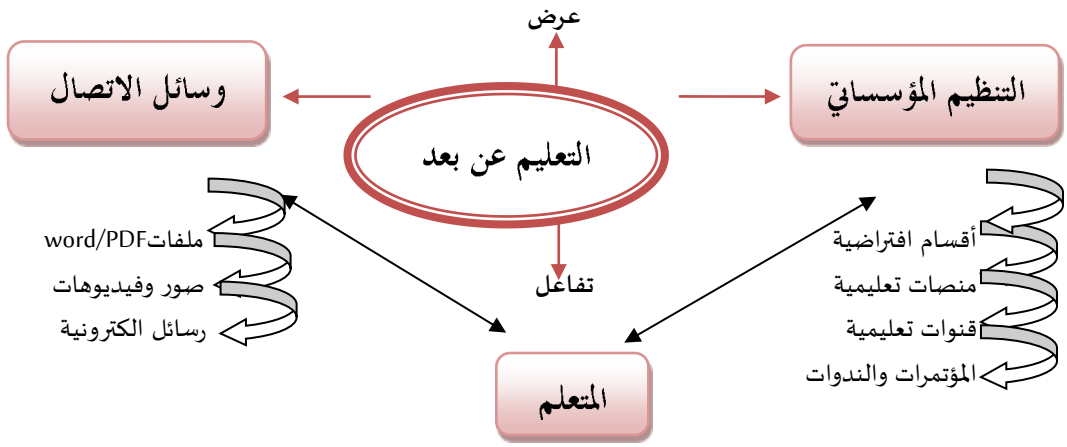

الشكل 1. مقومات التعليم عن بعد والعلاقة بين المعلم والمتعلم

بناء على ما تم عرضه من تعريفات أجنبية لمصطلح التعليم عن بعد، تؤكد جميعها أنّ التّعليم عن بعد أحد الطرق التّعليمية الحديثة، يقوم بالدرجة الأولى على وجود المتعلم بمنأى عن المعلم، ويعتمد فيه على استخدام تكنولوجيا الاتصال وتقنيات الكومبيوتر في عملية التّعليم، مع تأطير الهيئات الإدارية وضمان التفاعل مع المقررات الدراسية.

2.2 عند العرب:

لم يختلف المصطلح ذاته كثيرا في العالم العربي ،وإن تنوعت المفاهيم وتعددت، إلا أنها وصلت جميعها إلى مفهوم مفاده أن التعليم عن بعد هو" تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع فئات الشعب ،لا يتقيد بوقت و لا بفئة من المتعلمين ،ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم ،فهو يتناسب و طبيعة حاجات المجتمع وأفراده و طموحاتهم، وتطوير مهنتهم ،كما أنه لا يعتمد على المواجهة بين المعلم و المتعلم بل على نقل المعرفة إلى المتعلم بوسائل تعليمية متعددة مكتوبة و مسموعة و مرئية ،تغني عن حضوره داخل الفصل ،كما في النظم التعليمية التقليدية"[5].

بهذا المفهوم أصبح التعليم عن بعد: "سياسة تعليمية تقوم فلسفتها على حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، أي أنه تعليم جماهيري لجميع الناس، ويتسم بالمرونة

من حيث شروط القبول به، واختيار الدارسين، وطريقة التعليم، وزمانه ومكانه، ومحتواه تبعا لظروفهم واحتياجاتهم"[6].

مما سبق يظهر لنا أن التعليم عن بعد ينطلق من اعتماد الطالب على تعليم نفسه، ولا يكون هذا التعليم أكاديميا فقط الهدف من ورائه تحصيل شهادة جامعية، بل قد يكون من أجل تطوير مهارة معينة أو اكتساب مهنة تعينه في المستقبل، كما أن كل أفراد المجتمع معنيون بهذا التعليم على اختلاف فئاتهم العمرية، وحسب ظروفهم واحتياجاتهم. وما دامت العملية التعليمية تتم عبر نظام" تتباعد فيه مجموعات التعلم وتستخدم فيه نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سويا"[7] وهذه الطريقة في التعليم هي التي فتحت الباب واسعا أمام المتعلمين وفق مبدأ تكافؤ الفرص بين مختلف شرائح المجتمع؛ حيث يعمل التعليم عن بعد على[8]:

- ✓ التغلب على العائق الزمني (فئات عمرية مختلفة يمكنها الالتحاق بنظام التعلم عن بعد).
- ✓ التغلب على العائق الجغرافي (حرمان الكثيرين من الدراسة لبعد المسافة).
- ✓ -الاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلا من تكديسها (يستفيد منها عدد غير محدود من الطلبة).
- ✓ -الاستفادة من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية (البريد الإلكتروني، الانترنت، الأقراص المدمجة....)

3-مبررات التعليم عن بعد ودوافع الاهتمام به:

اتّبعت كثير من الدول تطبيق نظام التعليم عن بعد لعدة مبررات، نلخصها في الآتي:

1.3- المبررات الاجتماعية والثقافية: يتم الاعتماد على نظام التعليم عن بعد لعدة أسباب اجتماعية وثقافية، نذكر منها[9]:

- ➢ يساعد انتشار التعلم على استيعاب التغيّرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والاسهام في تنميتها.
- ➢ التوجه نحو تعليم المرأة لاسيما في الدول النامية، لأجل انخراطها في العمل، وتبوؤها مراكز اجتماعية مختلفة.

- الإسهام في برامج محو الأمية وتعليم الكبار، ومحو الأمية الحضارية والمعلوماتية.
- تعليم بعض المرضى و المعاقين.

2.3- المبررات الجغرافية: يستند التعليم عن بعد لعدة مبررات جغرافية، نجد منها[10]:

- بُعد المسافة بين المتعلمين والمؤسسات التعليمية.
- وجود مناطق معزولة جغرافيا كالصحاري والجبال والجزر.
- صعوبة وصول الدارس إلى المؤسسات التعليمية بسبب عدم وجود الطرق والمواصلات.
- قلة السكان في بعض المناطق وعدم استقرارهم في مكان معين.

3.3- المبررات النفسية: يتم اعتماد نظام التعليم عن بعد لاعتبارات نفسية، نذكر منها[11]:

- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- يعمل على إعادة الثقة لدى المتعلمين الكبار بقدرتهم على متابعة التعلم عن بُعد بَعد تركه لمدة طويلة، وبذلك يتم إزالة الحاجز النفسي بين المتعلم ورغبته في الالتحاق بالتعليم.
- تلبية طموحات جميع الأفراد في التعلم بغض النظر عن أية فروق مهما كانت.
- تنمية مشاعر الفرد بقدرته على الانجاز والإسهام في نموه الذاتي والمجتمعي.

4.3- المبررات الاقتصادية: هناك عدة مبررات اقتصادية أدت إلى تطبيق نظام التعليم عن بعد، منها[12]:

- توفير التعليم للشرائح المحرومة في المجتمع، وتأهيلها مهنيا لتحسين وضعها الاقتصادي.
- ارتفاع كلفة التعليم النظامي.
- مساعدة الأفراد على الجمع بين التعليم والإنتاج.
- إمكانية تعليم أعداد كبيرة بتكاليف أقل.
- تقديم برامج تعليمية مبنية على الحاجات الحقيقية للمجتمع.

5.3-المبررات السياسية: من بين المبررات السياسية لتطبيق هذا النظام[13]:

- عدم الاستقرار السياسي، ووجود اضطرابات وصراعات سياسية.
- الحروب المحلية في بعض الدول.
- الهجرات السكانية نتيجة ظروف سياسية.
- الإغلاق المستمر للمدارس والجامعات لعوامل سياسية.
- تعليم المساجين.

6.3-المبررات الصحية: فرضت الظروف الصحية في الآونة الأخيرة اعتماد كل الدول تقريبا نظام التعليم عن بعد، وهذا بسبب فيروس كوفيد 19، وهو فيروس فتاك ينقل عن طريق اللمس و الهواء، و نظرا لما خلفه من إصابات كبيرة قدرت بالملايين ووفايات تحصى بالآلاف يوميا، اعتبر التعليم عن بعد الحل الأمثل لمواصلة التعليم للحفاظ على النفس البشرية بالدرجة الأولى.

4-أهداف التعليم عن بعد:

يعتمد التعليم عن بعد بشكل أساسي على تكنولوجيا الصوت والصور، والمواد المطبوعة، مما يمنح فرصة كبيرة لجل الطلبة الذين يعانون مشكلا في تلقي التعليم النظامي لمبرر من المبررات المذكورة سابقا، و يمكن تحديد أهداف التعليم عن بعد بما يتناسب والتطورات العالمية الحديثة. فوضوح هذه الأهداف في إطار أي استراتيجية أو سياسة ضروري جدا، وإذا لم تتضح فسوف تكون هناك خسارة في الوقت والمال والجهد، إن تحديد الأهداف هنا له أهمية كبيرة وتظهر من خلال كونها[14]:

- تمثل نقطة البداية في التخطيط للعملية التعليمية سواء على المدى القريب أو البعيد.
- تستخدم كدليل للمعلم في عملية التعليم عن بعد.
- تمثل الإطار الذي يعمل على تجزئة المحتوى التعليمي إلى أجزاء أو أقسام صغيرة.
- تساعد على تقويم عملية التعليم عن بعد من خلال ما تم تحقيقه.
- تشير إلى نوعية النشاطات التعليمية المطلوبة لضمان تحقيق التعليم الفعال والناجح.

- تمثل معايير جد مناسبة لاختيار أفضل أساليب التعليم عن بعد.

من الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التعليم عن بعد ما يلي[15] :

- جعل المتعلم محور العملية التعليمية والتعلمية.
- إكساب المتعلم القدرة على التفكير والابتكار.
- جعل التعلم تفاعليا.
- ترقية سبل التقويم.
- التغيير النوعي في التعليم والتعلم.

5- خصائص التعليم عن بعد:

- ✓ غياب المواجهة والاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم.
- ✓ إمكانية استثمار وسائل متنوعة لتوصيل المعلومات للمتعلم والمتمثلة في التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصال (منصات التعلم عن بعد، مساقات، أقسام افتراضية...)
- ✓ إمكانية توظيف الكتب الالكترونية بصيغها المختلفة المكتوبة والمسموعة، الفيديوهات، الصور، الأفلام التعليمية.
- ✓ حرية المؤسسات التعليمية الناشئة في صياغة البرامج والمقررات ومناهج العرض وتنويع أساليب التقويم.
- ✓ فتح المجال للمتعلم للالتحاق بالصفوف التعليمية في أي وقت يناسبه وإشراكه في العملية التعليمية.
- ✓ توفير عنصر المتعة التعليمية لزيادة حماسة المتعلم وتشجيعه.

6-أنواع التعليم عن بعد[16]:

1.6-التعليم عن بعد المتزامن: وينحصر في أسلوب وتقنيات التعليم التي تعتمد على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل المحاضرات بين المعلم والمتعلم ، وتتم عبر:

- ✓ **غرف المحادثة الفورية Real-time chat.**
- ✓ **الفصول الافتراضية Virtual classroom.**
- ✓ **المؤتمرات عبر الفيديو Videoconferncing.**

2.6-التعليم عن بعد غير المتزامن : ويقصد به التعليم غير المباشر، ويكون أيضا عن طريق حصص ودورات يختارها المتعلم حسب الوقت الذي يساعده ، ويتم بتوظيف وسائل التعلم المتنوعة على غرار:

- ✓ **البريد الالكترونيE-mail.**
- ✓ **الشبكة العنكبوتية العالمية World wide web.**
- ✓ **القوائم البريدية Mailing list.**

3.6- التعليم عن بعد المدمج: يعتمد على الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض.

ثالثا: الجانب التطبيقي:

-1مشروع التعليم عن بعد بجامعة الأمير عبد القادر؛ البدايات والغايات:

نشأت جامعة الأمير عبد القادر سنة 1984م، وهي مؤسسة تعليم عالي ذات طابع عمومي إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتخضع لوصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للجمهورية الجزائرية وقد سميت باسم الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة.

جاءت فكرة إنشاء الجامعة موازية لمشروع بناء مسجد الأمير عبد القادر الذي يعد إلى جانب الجامعة آية من آيات الفن المعماري الإسلامي في الجزائر وإفريقيا عموما، وقد أسهم في إنجازها عدد كبير من المعماريين المسلمين المختصين في العمارة الإسلامية من ذوي الكفاءات العالية.

اعتمدت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ، التعليم عن بعد منذ خمس سنوات حيث ارتبط هذا النوع من التعليم بتكوين الأساتذة حديثي التوظيف وبالتحديد في سنة 2016، حيث يخضع الأساتذة الجدد إلى تكوين /تربص مدته سنة كاملة، يتم خلاله تدريبهم على طرائق التعليم الحديثة ومنها التعليم عن بعد باعتباره تقنية معاصرة عالمية من شأنها تطوير التعليم الجامعي وتسهيل عملية الاتصال بين الأساتذة والطلبة الذين يتعذر عليهم الحضور إلى حجرات الدرس لأسباب اجتماعية متنوعة، هذا من جهة، وتطبيقا لتعليمات الوزارة الوصية من جهة أخرى.

وتسخر الجامعة كل الإمكانيات المتاحة من أجل تدريب الأساتذة على تطوير مهاراتهم التعليمية على أرضية موودلMOODL الخاصة بها، وابتداء من الموسم الجامعي 2019-2020

ومع الأزمة الصحية العالمية المتمثلة في انتشار وباء كوفيد 19 أصبحت الحاجة ملحة أكثر من ذي قبل لإلزام الأساتذة والطلبة معا على مواصلة سير الدروس عبر الأرضية الرقمية موودل التي ساعدت على انقاذ الموسم الجامعي في ظل الانقطاع التام لأي اتصال مباشر بين الطلبة وأساتذتهم حفاظا على سلامة الجميع.

لقيت تجربة التعليم عن بعد بجامعة الأمير عبد القادر منذ بداية انطلاقها إلى اليوم تجاوبا كبيرا من قبل الأساتذة وغالبية الطلبة، ونراها في تطور مستمر يوما بعد يوم مما يشجع على استمرار التعاطي بهذه الطريقة التي تسهم في اللحاق بركب الجامعات المتطورة.

ولم يكن للجامعة أن تحقق هذا الإقبال والتجاوب لولا تظافر الجهود بين إدارة الكليات والمسؤولين كل في مجال تخصصه، وفي هذا الصدد لا يمكن إغفال الدور الكبير الذي يؤديه مركز الأنظمة والشبكات والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد، وهذا ما سنوضحه في العنصر الموالي.

2- مركز الأنظمة وشبكات الاعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد:

يتكون هذا المركز من ثلاثة فروع متكاملة يشرف على إدارتها الأستاذ فيصل تليلاني الذي يشغل أيضا منصب رئيس المهندسين. ويعمل منذ سنوات طويلة على تطوير المركز وتسخير كل الإمكانيات اللازمة للسمو بالجامعة ومواكبة التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا والإعلام.

مسؤول الخلية **الأستاذ فيصل تليلاني** مهندس متحصل على شهادة تقني سامي في الإعلام الآلي والبرمجة وهو المسؤول الأول عن سير منصة موودل للتعليم عن بعد بجامعة الأمير عبد القادر، يعمل مع مساعديه من أجل ضمان السير الحسن لعملية التكوين التي يخضع لها الأساتذة في كل بداية موسم جامعي، وقد استدعت الضرورة الصحية مؤخرا تكاتف الجهود ومضاعفتها من أجل الاستمرار في التعاطي بتقديم الدروس عن بعد وعبر منصة موودل الالكترونية.

1-فرع الأنظمة.

2-فرع الشبكات.

3-فرع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد: تشرف على هذه الخلية المهندسة في الإعلام الآلي **وسام بن مصباح**، وتسعى من خلالها مع فريق عملها ومديرها **فيصل تليلاني** على تحقيق المهام الآتية:

- ✓ استغلال هياكل الشبكات وإدارتها وتسيرها.
- ✓ متابعة مشاريع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد.
- ✓ ضمان الدعم التقني للتصميم وإنتاج الدروس عن طريق الاعلام الآلي .
- ✓ تكوين وتأطير المتدخلين في التعليم عن بعد.
- ✓ فتح فضاء على اليوتيب يسمى قناة جامعة الأمير عبد القادر للدروس عن بعد.

وبالإضافة إلى أرضية مووودل الخاصة بالجامعة، واعتمادا على الدروس المدرجة عبر الأرضية، أنشأت الوزارة أرضية تتضمن الدروس عن بعد والتحميل فيها مجاني مما يسهل على الطالب تحميل الدروس مباشرة عن طريق رابط المنصة جامعة الأمير عبد القادر /http://elearning-mesrs.cerist.dz

كما تقدم الخلية تكوينا مستمرا للأساتذة والطلبة الراغبين في تحسين مستواهم في أساسيات التعليم عن بعد،وكيفية الولوج والتفاعل مع الأرضية الرقمية للجامعة،ويتم ذلك ب:

- ✓ مرافقة الأساتذة حديثي التوظيف طيلة مدة تكوينهم.
- ✓ إنشاء حسابات خاصة بالأساتذة أعضاء هيئات التدريس.
- ✓ إنشاء حسابات خاصة بالطلبة.
- ✓ التوجيه وتحيين الأدوار عبر الأرضية مووودل.
- ✓ إنشاء قناة تعليمية خاصة بالتعليم عن بعد.
- ✓ التنسيق والتنظيم في عقد الندوات والملتقيات عن بعد.
- ✓ فتح المجال أمام الأساتذة والطلبة الراغبين في تلقي التكوين.
- ✓ تقديم إحصائيات عن عدد الأساتذة المسجلين على أرضية **مووودل** وكذا الطلبة.

وبخصوص النقطة الأخيرة ، حرّي بنا الإشارة إلى الإحصائيات التي قُدمت لنا من طرف خلية الإعلام والاتصال ، وهي التي استعنا بها في هذا العمل وتتمثل في الآتي:

هل تمتلك حسابا على أرضية موودل؟		هـــل تلقيـــت تكوينا؟		ما انطباعك عن الأساتذة المكونين؟		
الصنف	نعم	لا	نعم	لا	جيد	لابأس	غيرواضح
الأساتذة	30	00	30	00	22	05	03
الطلبة	53	16	07	63	x	x	x
المجموع	83	16	37	63	22	05	03
النسبة المئوية	%83	% 16	% 37	%63	% 22	% 05	% 03

الكليات	الطلبة المسجلون	الطلبة المتفاعلون مع الأرضية	نسبة الاستجابة
كلية الشريعة والاقتصاد	**1725**	-	-
كلية أصول الدين	**741**	-	-
كلية الآداب والحضارة الإسلامية	**1925**	-	-
العدد الإجمالي	**5876 (4391 etudiant 2020-2021)**	-	-

3-دراسة استطلاعية لواقع التعليم عن بعد بالجامعة من خلال عينات من الأساتذة والطلبة:

اعتمدنا في هذا العنصر على دراسة عدد من الاستبيانات الموجهة للأساتذة والطلبة بجامعة الأمير عبد القادر، وعلى مستوى الكليات المتمثلة في كلية أصول الدين، وكلية الشريعة والاقتصاد، وكلية الآداب والحضارة الإسلامية، ونظرا للظرف الصحي وامتثالا للإجراءات الوقائية الموصى بها، اعتمدنا على عدد معتبر من كل صنف.

واستطعنا في نهاية الأمر التّوصل إلى إحصاء أرقام نسبية حول كل محور من محاور الاستبيان، ويمكن توضيحها من خلال الآتي:

تصميم الاستبيان: وبعد توزيعها على بعض الأساتذة والطلبة، والتي تضم الأسئلة المبينة في النموذج أعلاه، توصلنا إلى أجوبة متباينة من أستاذ لآخر، ومن طالب لآخر، ويمكن إجمال تلك الأجوبة في الجداول الآتية:

عدد الاستبيانات: 100استبيان موزعة 70 طالب 30 أستاذ.

-الجدول رقم 1:

هل تمتلك حسابا على أرضية مووودل؟			هل تلقيت تكوينا؟		ما انطباعك عن الأساتذة المكونين؟		
الصنف	نعم	لا	نعم	لا	جيد	لابأس	غير واضح
الأساتذة	30	00	30	00	22	05	03
الطلبة	53	16	07	63	x	x	x
المجموع	83	16	37	63	22	05	03
النسبة المئوية	%83	% 16	% 37	% 63	% 22	% 05	% 03

-الجدول رقم 2:

ما تقييمك في التعامل مع أرضية مووودل؟						ما انطباعك عن الوسائط المدعمة للدروس؛ ملفات، صور، فيديوهات؟	
الصنف	جيد	متوسط	ضعيف	ضعيف جدا		مناسبة للمحتوى	غير مناسبة
الأساتذة	12	15	02	01		29	01
الطلبة	08	23	04	35		51	02
المجموع	30	38	06	36		80	03
النسبة المئوية	%30	% 38	% 06	% 36		% 80	% 03

الجدول رقم3:

-ما تقيمك كأستاذ لنسبة استجابة الطلبة على مووودل؟			-ما هي أبرز المعوقات أمام التعليم عن بعد؟		
الصنف	جيدة	متوسطة	منعدمة	تدفق الانترنت	التراكم المعرفي	انعدام الوسائل
الأساتذة	00	06	24	17	00	13
الطلبة	x	x	x	33	20	16
المجموع	00	06	24	50	20	29
النسبة المئوية	00	% 06	% 24	% 50	% 20	% 29

الجدول رقم4:

ما انطباعك كطالب عن الدروس المدرجة على الأرضية مووودل؟			التعليم عن بعد يغني عن التعليم النظامي/الحضوري؟		
الصنف	مقبولة	غير مقبولة	نعم	لا	حسب التخصص
الأساتذة	x	x	00	28	02
الطلبة	43	10	00	61	09
المجموع	43	10	00	61	11
النسبة المئوية	% 43	% 10	00%	6%1	% 11

4-معوقات التّعليم عن بعد بالجامعة:

1.4-معوقات متعلقة بالتجهيز المادي: وتشمل:

أ-**المعوقات المالية:** ويتمثل في صعوبة توفير تكلفة الانترنت في البيوت ومراكز العمل خاصة في الدول النامية أو السائرة في طريق النمو، حيث يستوجب الاستفادة من خط أنترنت تسديد فواتير شهرية أوو سنوية.

ب-**المعوقات المادية:** وتتصدرها أجهزة الكومبيوتر والحواسيب المحمولة والهواتف واللوحات الذكية وغيرها، وهذه الصعوبات تختلف باختلاف الوضع الاجتماعي لكل فرد.

ج-**المعوقات الجغرافية:** ويقصد بها أماكن الإقامة بالنسبة للمعلم والمتعلم على حد سواء، حيث تعاني كثير من المناطق كمناطق الظل من انعدام التغطية الخاصة بالهواتف فما بالكم بالانترنت. مما يقلل فرص الاندماج على التعليم عن بعد.

د-**المعوقات التقنية:** في مقدمتها نقص المؤطرين المتخصصين في برمجة الإعلام الآلي والتكوين والتعليم عن بعد.

2.4-**المعوقات المتعلقة بالمضمون ولغة التخاطب:** ويتخلل هذا العنصر فقر المحتوى الدراسي، والجهل بطرائق تصميم الدروس وتنفيذ المواد التعليمية خاصة في الدول العربية والدول النامية بصفة عامة، مما أدى بكثير من المؤسسات التعليمية إلى استيراد برامج مقررات ومناهج خاصة بدول لها خبرة كبيرة في هذا المجال.

-عدم ملائمة المناهج والمقررات الأجنبية المستوردة لأنها خاصة بمجتمعاتهم.

-عدم ملاءمة لغة التّخاطب والتّواصل المستخدمة في كثير من الفضاءات التّعليمية العربية حيث نلاحظ رواج استخدام اللغات الأجنبية (الفرنسية والانجليزية) في تصميم البرامج والمقررات، مما يحدث تصادما على محتوى المواد التعليمية باللغة العربية.

خاتمة:

أصبح التعليم عن بعد ضرورة حتمية أملتها الظروف الصحية الراهنة منذ مطلع السنة الفارطة، وعلى الرغم من صعوبة الاندماج في هذا النظام الذي قطع أشواطا طويلة في الدول الغربية، أصبح لزاما على الدول العربية التعاطي به واعتماده لأنه يمثل الحل الأمثل من أجل سلامة الجميع، ومن أجل تطوير التعليم العربي عامة، والتعليم الجزائري خاصة، ولذلك وجب علينا العمل على:

*إرساء ثقافة التعليم عن بعد في فكر المتعلم وإقناعه بها في كل الحالات، من خلال الإشادة بإيجابياتها ومحاولة تذليل كل الصعوبات التي تحد من نجاحها.

*فتح المجال أمام المتعلمين للتكوين والتدريب في أساسيات التعليم عن بعد وكيفية التفاعل مع الدروس على أرضية موودل وحل الفروض والامتحانات.

*التزام الأستاذ والطالب معا بالتوقيت الزمني الذي يتم تحديده.

5-الإحالات:

[1] - عبد اللطيف صوفي: التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات: أهدافه، أنواعه، واتجاهاته الحديثة مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية ، جامعة منتوري،قسنطينة،2002،ص88.

[2] - بشير عباس محمود العلاق : استثمار أساليب و تقنيات المعلومات و الاتصالات في بيئة التعليم الالكترونية (تجربة التعليم الالكتروني) ، مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي ،كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية جامعة الزيتونة ،الأردن،26-28 أفريل 2004، ص 8.

[3] - محمد عطا مدني: التعلم من بعد: أهدافه وأسسه وتطبيقاته العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن،2007، ص15.

[4] - المرجع نفسه، ص 16.

[5] - رمزي أحمد عبد الحي: التعليم العالي الإلكتروني، محدداته ومبرراته ووسائطه، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1 ،2005، ص 185.

[6] - ينظر: أحمد إسماعيل حجي: التربية المقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص ص 272-276.

[7] - السعيد سليمان عواشرية، قراءة في المنطلقات والأصول الفلسفية للتعليم عن بعد، دراسة تحليلية، جامعة باتنة1، الملتقى الدولي حول: التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، التجربة الجزائرية أنموذجا، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص171.

[8] - بخولة بن الدين: ا لتعليم عن بعد ومجتمع المعرفة واقع وآفاق، الملتقى الدولي حول: التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، التجربة الجزائرية أنموذجا، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو. الجزائر، ص 275.

[9] - محمد عطا مدني: التعلم من بعد: أهدافه وأسسه وتطبيقاته العملية، ص40.

[10] - رمزي أحمد عبد الحي: التعليم العالي الإلكتروني: محدداته ومبرراته ووسائطه، دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2005، ص 189.

[11] محمد عطا مدني: التعلّم من بعد: أهدافه وأسسه وتطبيقاته العملية، ص40.

[12] - رمزي أحمد عبد الحي: التعليم العالي الإلكتروني: محدداته ومبرراته ووسائطه، ص189.

[13] - المرجع نفسه، ص190.

[14] - بادي سيهام: سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم، نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة،2005/2004، ص 138.

[15] - المرجع نفسه، ص 139.

[16] - ينظر: السعيد سليمان عواشرية، المنطلقات والأصول الفلسفية للتعليم عن بعد، ص191.

6. قائمة المصادر والمراجع :

أولا: الكتب العربية:

1- عبد اللطيف صوفي: التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات :أهدافه، أنواعه، واتجاهاته الحديثة، مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة،2002.

2- محمد عطا مدني: التّعلم من بعد: أهدافه وأسسه وتطبيقاته العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن،2007.

3- رمزي أحمد عبد الحي: التّعليم العالي الإلكتروني، محدداته ومبرراته ووسائطه، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1 ،2005.

4- أحمد إسماعيل حجي: التربية المقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر. دط.

*الشكل رقم 1 اجتهاد من الباحثيتن.(حميدة قادوم وإيمان برقلاح).

ثانيا: الأطروحات:

5- بادي سيهام (2005/2004)، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم، نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، *رسالة ماجستير*، علم المكتبات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة. الجزائر.

ثالثا: المداخلات:

6- عواشرية، السعيد سليمان (17/16/15 نوفمبر2016)، قراءة في المنطلقات والأصول الفلسفية للتعليم عن بعد، دراسة تحليلية، الملتقى الدولي حول: التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، التجربة الجزائرية أنموذجا، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو. الجزائر.

7- العلاق، بشير عباس محمود:(26-27-28 أفريل 2004، استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الالكترونية (تجربة التعليم الالكتروني) المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن.

8 - بن الدين بخولة (17/16/15 نوفمبر2016) التعليم عن بعد ومجتمع المعرفة واقع وآفاق، الملتقى الدولي حول: التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، التجربة الجزائرية أنموذجا، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو. الجزائر.